

أضواء البيان

@ 266 حفظها من استراق السمع وذلك إنما يكون من شياطين الجن فدل ذلك على اختصاص

الآيات المذكورة بشياطين الجن ؟ فالجواب : .

أن الآيات المذكورة تشمل بدلالاتها اللغوية شياطين الإنس من الكفار . قال في لسان العرب :
والشيطان معروف وكل عات متمرده من الإنس والجن والدواب شيطان . وقال في القاموس والشيطان
معروف وكل عات متمرده من إنس أو جن أو دابة اه . . .

ولا شك أن من أشد الكفار تمرداً وعتواً الذين يحاولون بلوغ السماء فدخولهم في اسم

الشيطان لغة لا شك فيه وإذا كان لفظ الشيطان يعم كل متمرده عات ف قوله تعالى : {

وَحَفِظْنَاَهَا مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } صريح في حفظ السماء من كل متمرده عات

كائناً من كان ، وحمل نصوص الوحي على مدلولاتها اللغوية واجب إلا لدليل يدل على تخصيصها

أو صرفها عن ظاهرها المتبادر منها كما هو مقرر في الأصول . وحفظ السماء من الشياطين

معناه حراستها منهم ، قال الجوهري في صحاحه : حفظت الشيء حفظاً أي حرسته اه . وقال

صاحب لسان العرب : وحفظت الشيء حفظاً أي حرسته اه . وهذا معروف في كلام العرب ، فيكون

مدلول هذه الآية بدلالة المطابقة { وَحَفِظْنَاَهَا مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } أي

وحرسناها أي السماء من كل عات متمرده . . .

ولا مفهوم مخالفة لقوله { الرَّجِيمِ } وقوله { مَّارِدٍ } لأن مثل ذلك من الصفات الكاشفة

فكل شيطان يوصف بأنه رجيم وبأنه مارد وإن كان بعضهم أقوى تمرداً من بعض وما حرسه [] جل

وعلا من كل عات متمرده لا شك أنه لا يصل إليه عات متمرده كائناً من كان { ثُمَّ ارْجِعْ

الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَىٰ ذَاكَ الْبَصَرِ خَاسِئًا وَهَوًّا } والعلم

عند [] تعالى اه . قوله تعالى : { وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ } . اللواقح لاقح

وأصل اللاقح التي قبلت اللقاح فحملت الجنين ، ومنه قول ذي الرمة : وَأَرْسَلْنَا

الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ } . اللواقح لاقح وأصل اللقاح التي قبلت اللقاح فحملت الجنين ،

ومنه قول ذي الرمة : % (إذا قلت عاج أو تفتيت أبرقت % بمثل الخوافي لاقحاً أو تلقح) %

.

وأصل تلقح تتلقح حذفت إحدى التاءين أي توهم أنها لاقح وليس كذلك ووصف الرياح بكونها

لواقح لأنها حوامل تحمل المطر كما قال تعالى { حَتَّىٰ إِذَا